

نهج السعادة

[58] عز عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن خراج مصر، وأقره على الجند والصلاة، وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح الخراج فتباغيا (3) فكتب عبد الله بن سعد الى عثمان: إن عمرا قد كسر علي الخراج. وكتب عمرو بن العاص الى عثمان إن عبد الله بن سعد، قد كسر علي مكيدة الحرب. فعزل عثمان عمرو بن العاص عن الجند والصلاة، وولى ذلك عبد الله بن سعد، مع الخراج، فانصرف عمرو مغضبا فقدم المدينة فجعل يطعن على عثمان ويعيبه، ودخل عليه يوما وعليه جبة له يمانية محشوة قطن (كذا) فقال له عثمان: ما حشو جبتك يا عمرو؟ قال: حشوها عمرو. (قال عثمان:) لم أرد هذا (4) يا ابن النابغة ما أسرع ما قمل جربان جبتك (5) وإنما عهدك بالعمل عام أول، أطلعني علي وتأتينني بوجه وتذهب عني بآخر؟ فقال عمرو: أن كثيرا مما ينقل الناس الى ولايتهم باطل. فقال عثمان: قد أستعملتك على ضلعك (6) فقال عمرو: وقد كنت عاملا لعمر _____ (3) أي بغى وظلم كل واحد منهما الآخر. ثم إن رسم خط المصدر غير واضح ويحتمل أيضا: (فتباهايا. والتباهي: التفاخر. (4) هذا هو الصواب، وفي الأصل: (لم اردت هذا) وفي ذيل الرواية المتقدمة عن الطبري: قال عثمان: قد علمت أن حشوها عمرو، ولم أرد هذا، إنما سألت أظن هو أم غيره. أقول: إن عمرا قد تفتن لمراد عثمان، ولكن بغض التكلم مع عثمان حمله على التجاهل ولذا أستطاع عثمان غضبا وقال ما قال. (5) جربان - بضم الجيم والراء وكسرهما وتشديد الباء -: الجيب. (6) أي على أعوجاجك خلقة وأنحرافك طبيعة. و (الضلع) كحبل: الميل والعوج. وكجبل: الأعوجاج خلقة.
